

## بين الرقة والطلوجة:

## استراتيجية الهجوم الأميركي

- عام نعيم الياس**\*

تعمل الإدارة الأميركية في حربها ضدّ الإرهاب الجديد ممثلاً به«داعش»، على جبهتين مختلفتين وبأدوات مختلفة. فلا رابط عسكري يحاول التغطية على الفصل السياسي القائم بين سورية والعراق لجهة تعطاي الإدارة الاميركية مع المليفن، حيث يبدو جليا الافتراق في ما يخصّ جدية الحرب على «داعش» بين الميدانين السوري والعراقي.

الفلوجة والرقة:

يدرك الأميركيون قبل غيرهم أنّ القضاء على تنظيم إرهابيّ مدرج على قرارات الامم المتّحدة كتتنظيم «داعش» يتطلب أو لا وقيل كل شيء قطع طرق إمداد هذا التنظيم وقواعده الخلفية التي تعتبر، إضافة إلى بعدها الحيوي كشرريان إمداد، خزانًا استراتيجيا وبشريا للتنظيم. وهذا ما يبدو واضحا ومطبّقًا بشكل جيّد في العراق. فنحن اليوم أمام معركة الفلوجة قبل الدخول في معركة تحرير الموصل، إحدى عاصمتيّ «داعش». وهنا يبدو أنّ السُخط الأميركي للمعركة في العراق يضع في الحسبان إضعاف «داعش» وضرب أحد أهم روافده البشرية في العراق، وتأمين العاصمة العراقية بغداد قبل الشروع في معركة الموصل الفاصلة، والتي تبدو موجّلة إلى ما بعد انتهاء ولاية إدارة أوباما. أو أقله، لا رهانات على انتهائها قبل نهاية ولاية الرئيس الأميركي الحالي.

في سورية يختلف الوضع عن العراق. فواشنطن لا تريد أن تريح أحدًا من أقطاب اللعبة في الداخل السوري، سواء من الحلفاء أو من الأعداء. كما أنّها لا تريد الخروج بقرار واضح يتعلّق بتحديد الأودار في الميدان السوري وتقسيم المسؤوليات مع موسكو أو مع أنقرة حتّى. حيث يحضر الفيتو التركي على توجّه قوات سورية الديمقراطية إلى الرقة، واكتفاء هذه الأخيرة بالتوجّه نحو ريف المحافظة الشمالي. والهدف المعلن من العملية حتى اللحظة هو «تأمين الشدادي في الحسكة وتل أبيض في الرقة وغفرين في محافظة حلب، من دون خرق الخطوط الحمراء التركية بشكل ملموس.

بدا الهجوم على الرقة إنّما من دون تبنٍّ رسميٍّ واضح أن الهدف هو عاصمة المحافظة الشرقية. ويضخّ النظر عن هذا الأمر الذي ينقسم حول إدارة الحاربون حاليا، والذي يحاول أوباما أن يمزّره قبل نهاية ولايته الرئاسية. إلّا أن طريقة التعاطي الأميركي في الميدان السوري تهدف أوّلا إلى عدم مسّ جذور التمدد الإرهابي في البلاد، وترك الحروب تولد نفسها بنفسها. ولا لاكان من الأجدى تطبيق استراتيجية الهجوم الأخير في العراق على سورية. بمعنى العمل على قطع طرق إمداد «داعش» في ريف حلب، والتعاون مع الروس لبدء معركة دير الزور، ثمّ الهجوم على الرقة التي تعدّ معركتها الأقلّ تعقيدا نظرا إلى طبيعة المدينة المنبسطة في وسط البادية، والتي لا يمكن لأحد الدفاع عنها في ظل قطع طرق الإمداد وضرب الخزان البشري والحيوي له«داعش» في ريف حلب الشرقي وفي محافظة دير الزور.

ماذا عن التنسيق مع موسكو؟

منذ بدء العملية الأميركية الداعمة له«قوات سورية الديمقراطية» في الرقة وزيارة قائّد القوات الاميركية في الشرق الأوسط جوزف فوئتي إلى عين العرب في سورية، كان من الواضح أنّ واشنطن لا تريد في سورية التنسيق مع موسكو إلا في إطار احتواء الأخيرة في شمال البلاد وفي شرقها حيث تقع «سورية المفيدة». هذا ما جرى في حلب، وما جرى في دمر، وما يجري اليوم في الرقة. فمقابل نداءات وزيرَي الدفاع والخارجية الروسيين «للتنسيق» مع واشنطن في الرقة، نرى رفضا أميركيا واضحا لهذا الطرح، مره إلى وجود توجّه لدى قوات التحالف لتكريس فكرة تقسيم البلاد إلى مناطق عمِل ميدانيّ مستقلّ تمهيدا لما هو سياسي في مرحلة لاحقة. فضلا عن أمر آخر وهو الحفاظ على مناطق نفوذ «داعش» وقواعده الخلفية التي ستدافع عنه بشكل أكثر قوة في حال تمّ تقديم دير الزور إلى موسكو ودمشق مقابل غضّ الطرف عن الرقة ومعركتها.

واشنطن ليست مع وارد تقديم اتفاقات رسمية ملزمة للإدارة الأميركية القادمة مع موسكو. وسير العمليات العسكرية الأميركية في الرقة وحجم مقاومة «داعش»«قوات سورية الديمقراطية» ربما يقدّمان صورة واضحة عن أولويات القوى المختلفة بما فيها تنظيم «داعش».

✽ كاتب ومترجم سوري

# «داعش» ينتج أسلحة كيمائية فيما واشنطن تنشر الفوضى

فيما تدعّى واشنطن أنّها تقود حلفاً طويلاً عريضاً لمحاربة «داعش»، والقضاء عليه، فإن هذا التنظيم يمضي في ارتكاب المجازر والتدمير والتهجير واغتصاب النساء وسرقة الأموال والنفط والآثار، وإعدام العقول والتاريخ. وبينما تدعى أميركا أنّها تحارب «داعش»، يتماذى هذا التنظيم. وعلى عينك يا حلف. في إنتاج الأسلحة الكيماوية الفتاكة.
أما أميركا، وحسب صحفية «روسيسكايا غازيتا»، فإنها لا تتقرّف إلا سياسة واحدة في الشرق الأوسط... الفوضى!

تقول الصحفية إنّ «واشنطن بوست» الأميركية، ذكرت أنّ سياسة الولايات المتحدة إزاء الشرق الأوسط، سواء



«**روسيسكايا غازيتا**»:

## سياسة واشنطن في الشرق الأوسط جلبت الفوضى

أشارت صحفية «روسيسكايا غازيتا» الروسية إلى مقال نشرته «واشنطن بوست» الأميركية عن السياسة التي تنتهجها واشنطن في الشرق الأوسط، مشيرة إلى أنّها جلبت الفوضى إلى المنطقة.

وجاء في المقال: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أنّ سياسة الولايات المتحدة إزاء الشرق الأوسط، سواء كانت تدخّلا عسكريا فيه أم نائيا عنه، كانت دائما تحبل إليه الفوضى والخراب.

إلى هذا النتيجة، توضّل معلق الصحيفة فريد هيات في مقال له تحت عنوان «قدريّة أوباما المصرية في الشرق الأوسط»: حين يقول: أراد الرئيس وهو يتابع انهيارالشرق الأوسط وترهّل أوروبا، أنّ يقنعنا بأن ما من شيء يعود بنتائج أفضل من ذلك، ويتجنّب البيت الأبيض بانأ استخدم خيارات مختلفة، بما في ذلك الغزو الواسع في العراق، والتدخّل الجراحي في ليبيا، والسياسة المتّزّنة في سورية. وقد أدّت هذه المقاريبات الثلاث كلها إلى نتيجة واحدة لا غير... الفوضى والدمار.

ووفق فريد هيات، فإن الرئيس، بسبب قدرته، لم يكن مهيا للعمل وفق الخيار الرابع: «الاستخدام طويل الأمد والمعتّاني لجميع الأدوات والوسائل المتوفرة: العسكرية، الدبلوماسية، للحصول على نتائج إيجابية، وليس وضع أمر زمنيّة موقّنة لتفكيك هذه العمليات». وخير مثال على ذلك سياسة الولايات المتحدة في كوريا الجنويية.

بيد أنّ سياسة أوباما، كما يذكر الكاتب، كانت مختلفة عن ذلك. ففي أفغانستان، حدّد أوباما في البداية الفترة الزمنية لسحب القوات الأميركية من هذا البلد من دون النظر إلى الأوضاع العملية. في العراق، تجاهل المستشارين العسكريين والمدنيين برفضه الإبقاء على 15 إلى 20 ألف عسكري أميركي لدعم استقرار هذا البلد. وفي ليبيا، فأسقط نظام القذافي بواسطة قاذفات القنابل الأميركية، من دون المساعدة في تعزيز السلم الجديد.

ويتعرّف الكاتب بأن هناك أسبابا لحذر أوباما والمجتمع الأميركي كلّهُ من المشاركة في إعادة بناء مؤسسات الدولة في البلدان الأخرى لفترات طويلة، من بينها أنّ ذلك أمر معقد للولايات المتحدة، لأنّها عادة ما تقوم بذلك بصورة سيئة، وهي لم تنجح في ذلك قط. ليس بإمكان الولايات المتحدة فرض الديمقراطية، لأنّ علينا في نهاية الأمر القيام بالأعمال التي يجب على السكان المحليين أو جيرانهم تنفيذها.

ويشير هيات، في الوقت نفسه، إلى أنّ ازدهار «داعش» وعودة الأميركيين إلى العراق، يؤكّد أنّ الخبر آخر أمام الولايات المتحدة. ويضيف أنّ تجربة أوباما تشير إلى أنّ الرئيس الأميركي للولايات المتحدة لن يتمكن من تجاهل الشرق الأوسط.

ويخلص هيات إلى أنّ الدمار لن يتوقف، وسوف ينتشر في سورية وباريس وبروكسل وفي سماء البحر المتوسط، وعاجلا أم آجلا سيميل إلى الولايات المتحدة.

وأذا كان الرئيس أوباما لا يستطيع الاعتراف، حتى بينه وبين نفسه، بأن سياسة الناتى عن المنطقة كانت خاطئة، فسوفكون من المفيد للولايات المتحدة ولرئيسها، المقليل ترك هذا التصنع جانبا، لأن لا طريق سريعة للانتصار على الإرهاب الإسلامي، ولا فرصة آمنة للتخلّص من مواجهة طويلة الأمد مع هذا التحدي.

## «ترود»: تركيا تهدّد بقطع الاتفاقات كافة

مع الاتحاد الأوروبي

نشرت صحيفة «ترود»، الروسية مقالاً عن تهديد تركيا بإلغاء كل الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي، التي من بينها اتفاقية الهجرة والاتحاد الجمركي.

وجاء في المقال: الحديث يدور عن الاتحاد الجمركي وصيغة الهجرة، التي تشمل التزام أنقرة بوقف توريد المهاجرين من سورية إلى أوروبا.

وقد أعلن إيغيت بولوت مستشار الرئيس التركي يجب طلب أروغان يوم

كانت تدخّلاً عسكرياً فيه أم نائياً عنه، كانت دائماً تحبل إليه الفوضى والخراب. وإلى هذه النتيجة، توضّل معلق الصحيفة فريد هيات في مقال له تحت عنوان «قدريّة أوباما المصرية في الشرق الأوسط»: حين يقول: أراد الرئيس وهو يتابع انهيارالشرق الأوسط وترهّل أوروبا، أنّ يقنعنا بأن ما من شيء يعود بنتائج أفضل من ذلك، ويتجنّب البيت الأبيض بأنه استخدم خيارات مختلفة، بما في ذلك الغزو الواسع في العراق، والتدخّل الجراحي في ليبيا، والسياسة المتّزّنة في سورية. وقد أدّت هذه المقاريبات الثلاث كلها إلى نتيجة واحدة لا غير... الفوضى والدمار.

إلى ذلك، أفادت صحيفة «تلغراف» البريطانية نقلاً عن

23 أيار الجاري، أنّ من حق تركيا التوقف عن تنفيذ جميع الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي، إذا استمرت بروكسل في انتهاج سياسة المعايير المزدوجة. وفيما لم يحدّد المطالب التركية، فإنه أكد أنّ اتفاقية الاتحاد الجمركي ستكون ضمن الاتفاقيات التي ستجمد.

وكانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت في 4 أيار الجاري إلغاء تأثيرات السفر للاتراك، ولكن بشرطية تنفيذ أنقرة 72 بنداً حتى نهاية حزيران المقبل.

تشمل التشريعات القانونية والسياسة الداخلية لتركيا، لتصبح مطابقة للمعايير السارية في دول الاتحاد الأوروبي.

ويعدّ مضمّن فترة قصيرة، أصبح معلوماً أنّ غالبية أعضاء البرلمان الأوروبي يعتقدون أنّ من السابق لأوانه النظر في مسألة إلغاء تأثيرات السفر مع تركيا.

لذلك أعلن البرلمان في 11 أيار الجاري عن إيقاف النظر في هذه المسألة.

ويعدّ هذا الإعلان، ردّ برهان كوزو مستشار أروغان بتعريده على صفحته في شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»، قائلًا: سوف نرسل لهم مزيداً من المهاجرين، إذا ما اتخذوا قراراً خاطئاً. ولم يصدّر أي ردّ من جانب الاتحاد الأوروبي على هذا التهديد.

ويشير الخبراء إلى أنّ العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا تذكرنا بزواج المصلح، ففي أوروبا عدد من الساسة والمواطنين البسطاء غير راضين عن انتهاك حقوق الإنسان في تركيا، وامتهان الديمقراطية وعمليات الاضطهاد، خصوصاً في التشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب. وفي الوقت نفسه، وعلى رغم الشعور السائد بين الأتراك بمتمزّج من أوروبا، فإن التقارب مع الاتحاد الأوروبي يحظى بشعبية واسعة وخاصةً بين جيل الشباب.

من جانب آخر، ترتبط أنقرة وبروكسل بعلاقات اقتصادية وثيقة: إذ إنّ تركيا هي الدولة الوحيدة المتعضّية إلى الاتحاد الجمركي، الذي أصبح نافذاً منذ عام 1996، من دون أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي.

وقد حاولت السلطات التركية الضغط على الاتحاد الأوروبي بتطوير علاقتها مع روسيا. وبالفعل، فقد أنمرت هذه الاستراتيجية بعض الوقت، على رغم مساهمة تركيا بنشاط في التدخل الإرهابي المناهض للسلطات السورية. ولكنّ، بعد أنّ أسقطت المقاتلات التركية في تشرين الثاني الماضي القاذقة الروسية «سوخوي 24» في الأجواء السورية، انهارت علاقاتها مع روسيا.

وفي محاولة من السلطات التركية للخروج من العزلة العالمية، بدأت تحفّز المهاجرين من سورية والعراق وتساعدهم في الهجرة إلى أوروبا.

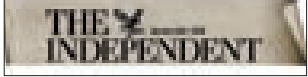
وقد أجبرت هذه العملية الاتحاد الأوروبي في 18 آذار الماضي على توقيع صفقة مع تركيا، تتضمّن وقف تركيا تدفق المهاجرين مقابل وعد أوروبا بتقديم مساعدات مالية لها وإلغاء تأثيرات السفر لمواطني تركيا. كما تضمّنت إعادة المهاجرين كافة من اليونان إلى تركيا مقابل دفع ثلاثة مليارات يورو للحكومة التركية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المظالم الأوروبية الـ 72 لتركيا، تشمل التشريعات القانونية. وقد أكلمت تركيا تنفيذ 67 منها، لكن الخمسة الباقية أصبحت حجراً عثرة في تنفيذ الاتفاقية: إنّ أروغان وحكومته لا يرغبان في إدخال تعديلات على القوانين الخاصة بمكافحة الإرهاب لتصبح مطابقة للمعايير الأوروبية. كما أنّ هناك أخلافاً في المواقف في شأن مكافحة الفساد. هذه الخلافات تهدد بفسخ اتفاق 18 آذار.

وبالعكاسية، وحتى وإن نفّذت تركيا جميع هذه المتطلبات، فإن ذلك لا يعني بالضرورة التوصل إلى حلول وسطية بصورة نهائية. لأنّ النقاش لا يزال على أوجّه حول الصفة القانونية لهذه الصفقة. لأنّها ما زالت غير رسمية. أي يمكن أن تتلغى في أي لحظة إذا شعر الأوروبيون بعدم جدواها.

من جانبها، تسعى تركيا إلى إلغاء التأثيرات خطوة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ولكنّ المفاوضات في هذا الشأن جمدها فرنسا عام 2007. وبالطبع، فإن تركيا تستطيع الضغط على الاتحاد الأوروبي بصورة عامة، ولكنها لن تتمكن من تغيير مواقف الدول التي لا تتأثر نتيجة تدفق المهاجرين.

مترجم



## «إنديبنت»: بريطانيا تحقّق في استخدام السعودية قنابل عنقودية إنكليزية في الحرب على اليمن

نشرت صحيفة «إنديبنت» البريطانية تقريراً تقول فيه أن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أكد أنّ المزاعم التي تشير إلى أنّ المملكة العربية السعودية استخدمت قنابل عنقودية بريطانية في صفف أهداف في اليمن يتم التحقيق فيها من خلال وزارة الدفاع.

وتضيف الجريدة أنّ منظمة العفو الدولية أكدت أنّها عثرت على قنبلة عنقودية بريطانية الصنع غير منفجرة عندما كانت تجرّي دراسة ميدانية لأحوال المدنيين في اليمن قرب الحدود مع السعودية.

وتشير الجريدة إلى أنّ بريطانيا قد وقعت على معاهدة دولية تمنعها من استخدام هذا النوع من القنابل التي توصف من قبل الخبراء بأنها من الأوسوأ على الإطلاق في التاريخ الحربي.

وتضيف الجريدة أنّ وزير الدولة في وزارة الدفاع البريطانية فيليب دان قال أمام لجنة برلمانية في مجلس العموم إن الجيش البريطاني لم يقدّ يبيع قنابل عنقودية للسعودية منذ عام 1989 وإنّه لم يقدّ بعمليات صيانتها لها منذ عام 2008.

ويرجّح دان أنّ هذه القنبلة التي عثرت عليها منظمة العفو الدولية كانت بالتأكيد إحدى القنابل التي تمّ استخدامها في صراع سابق في المنطقة.

مترجم



«**تلغراف**»:

## «داعش» يرفع وتيرة إنتاج الأسلحة الكيماوية

أفادت صحيفة «تلغراف» البريطانية نقلاً عن مصادر محلية في مدينة الموصل بأن تنظيم «داعش» يختبر غاز الخردل إضافة إلى غاز الكلور على رهايته في سجون سريّة.

وقالت الصحفية إنّ التنظيم نقل مصانع الأسلحة الكيماوية ومقرات عملياته إلى المناطق السكنية، لتفادي الضربات الجوية للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

وأضافت الصحفية أنّ «داعش» الذي يسيطر على مدينة الموصل منذ سنتين، يسعى إلى إنتاج أسلحة كيمائية وتصنيعها بغية شنّ هجمات في سورية والعراق ودول غربية. وأكدت الصحفية أنّ التنظيم المتطرّف يعتمد في عمليات إنتاج الأسلحة الكيماوية، وفق مصادر «تلغراف»، على علماء عراقيين عملوا في برنامج التسليح العراقي سابقاً.

وكشفت الصحفية أنّ قائد وحدة تصنيع الأسلحة الكيماوية في التنظيم، سليمان داود العفاري، الذي اعتقلته قوة أميركية في آذار الماضي، هو من يمدّد الاستخبارات الأميركية بمعلومات عن عمليات «داعش» الكيماوية.

وبيّنت تحقيقات صحافيين محليين في سورية والعراق، موقفة الولايات المتحدة والصورة، أنّ «أبا شياما»، عالم متخصصّ عمل سابقاً في جامعة بغداد، تولى إدارة وحدة إنتاج الأسلحة الكيماوية في تنظيم «داعش» خلفاً للعفاري.

ووفق المعلومات الأولية، فإنّ «أبا شياما» أمر خلال الأشهر الأخيرة بنقل مصانع «داعش» الكيماوية من مختبرات جامعات الموصل وتل عفر، إلى مناطق سكنية، لحمايتها من غارات التحالف الجوية.

وتحدّث سكان من منطقة المهندسين، التي كانت تقطنها غالبية مسيحية قبل سقوط الموصل عام 2014، عن سيطرة «داعش» على عدد من المنازل في الأسابيع الماضية.

وأشار السكان المحليون إلى أنّ التنظيم المتطرّف ركن في محيط تلك المنازل شاحنات غير عسكرية، كماكفة عن رمي جيف عشرات الكلاب والأرانب النافقة

مصادر محلية في مدينة الموصل، بأن تنظيم «داعش»، يختبر غاز الخردل إضافة إلى غاز الكلور على رهايته في سجون سريّة. وقالت الصحفية إنّ التنظيم نقل مصانع الأسلحة الكيماوية ومقرات عملياته إلى المناطق السكنية، لتفادي الضربات الجوية للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

وأضافت الصحفية أنّ «داعش»، الذي يسيطر على مدينة الموصل منذ سنتين، يسعى إلى إنتاج أسلحة كيمائية وتصنيعها بغية شنّ هجمات في سورية والعراق ودول غربية. وأكدت الصحفية أنّ التنظيم المتطرّف يعتمد في عمليات إنتاج الأسلحة الكيماوية، وفق مصادر «تلغراف»، على علماء عراقيين عملوا في برنامج التسليح العراقي سابقاً.

في حاويات النفايات في المنطقة. وذكرت «تلغراف» أنّ الصحافيين المحليين نقلوا عن عميل في «داعش» قوله إن الكلاب والأرانب نقلت على إثر خضوعها لتجارب كيمائية في مختبرات التنظيم وسط منطقة سكنية.

هذا وأشارت التقارير إلى أنّ التجارب لم تتوقف على مستوى الحيوانات فقط، إنما طاولت سجناء يحتجزهم التنظيم المتشدّد في معتقل سري في منطقة الأنسلس في محافظة نينوى. الموصل. وذكر سكان يقطنون في محيط السجن أنّ اختبارات «داعش» الكيمائية تسببت في إصابة أطفال في المنطقة بضيق في التنفس وتشنّجات خلقية.

ووفقا لتقارير الصحافيين المحليين، فإنّ «داعش» استحوذ على كميات كبيرة من الكلور الصناعي ويسعى إلى إنتاج غاز الخردل.

تجدر الإشارة إلى أنّ التنظيم المتشدّد شنّ هجمات على قوات البيشمركة التابعة لإقليم كردستان، شمال العراق وسورية. كما استعمل تنظيم «داعش» المواد الكيماوية في هجمات شنّها في مدينة تازة جنوب كركوك وقتل فيها ثلاثة أطفال وأصاب قرابة 1500 شخص والتي تراوحت إصاباتهم بين الحرق إلى الطفح الجلدي وضيق في التنفس.

مترجم



«**واشنطن بوست**»:

## أميركا تؤسّس «القوات الديمقراطية السورية»

مترجم

قال الكاتب الأميركي الشهير ديفيد أغانتيوس إن الولايات المتحدة تحاول بناء ائتلاف «معارضة» جديدًا تحت شعار «القوات الديمقراطية السورية»، الذي يدمج

المقاتلين السنّة والمسيحيين والتركمان ومقاتلين آخرين عديمي الخبرة، مع القوة الأكبر «مقاتلي مليشيا حماية الشعب» الكردية. وقال أغانتيوس في مقال نشره في صحفية «واشنطن بوست» الأميركية، إنّ هذه الخطوة ربما لا تكون نموذجية من الناحية السياسية، لكنها تبدو منطقية عسكرياً.

ونقل الكاتب عن الجنرال جوزف فوئل، قائد القوات المركزية الأميركية الذي

يشرح على الحرب في سورية، قوله إن عليهم بالتأكيد الخوض في ما هو موجود، وخلال زيارته إلى سورية، اصطحب فوئل عددًا قليلًا من الصحافيين داخل الجبال من بينهم أغانتيوس. وقال الكاتب، إنّ الحقيقة العملية هي أنّ الأكراد لا السنّة، هم من لديهم القوة الأكبر، ومهمة فوئل تحقيق الأهداف العسكرية على الأرض بمواصلة هزيمة «داعش».

وتابع الكاتب بن محاولة دمج القوات السنّية الضعيفة بالكردية القوية بمثل بديلا أكثر براغماتية لبرنامج التدريب والتجهيز السابق الذي يكفّف 500 مليون دولار، وكان هدفه إنشاء جيش جديد يهيمن عليه السنّة، لكنه فشل في الصيف الماضي. وعلى رغم أنّ الاعتراضات المبررة من تركيا التي تقول إن الأكراد جزء من حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره إرهابيا، فإنّ القادة الأميركيين قرروا التعامل مع المقاتلين الأكراد الذين أطاحوا بهداعش» في بلدة كوباني وبدأوا في تحرير مساحة كبيرة من الأرض في شمال سورية.

وقال فوئل إن الولايات المتحدة تعلمت من العثرات السورية المبكرة ألا تحاول أن تبني قوة كاملة، ولكنّ أن تعمل مع الحلفاء الموجودين لديها. من ناحية أخرى، فإنّ مشايخ السنّة، الذين يصفهم الكاتب بأنهم دائما انتهازيون، يتعاون مع هذه الاستراتيجية على ما يبدو باعتبارها أفضل أمل لديهم لمواجهة «داعش».



«**وول ستريت جورنال**»:

## كيف تعقّبت أميركا الملا منصور وقتلته؟

تساءلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن الكيفية التي تعقبت من خلالها الولايات المتحدة «زعيم» حركة «طالبان» الملا أكثر منصور حتى تمكّنت من قتله، وقالت إنّه قتل بينما كان يعبر بسيارة إحدى المناطق في باكستان التي عادة ما تكون خارج نطاق المجال الجوي للطائرات من دون طيار الأميركية.

وأضافت أن وكالات التجسس الأميركية ركّزت على الملا منصور بينما كان يزور عائلته في إيران، وأنّها نصبت له فخاً عندما عاد وعبر الحدود الباكستانية، وأوضحّت أنّ هذه المكاتبة كانت خارج نطاق عمل طائرات الاستطلاع من دون طيار الأميركية، لكنّ الجهات الاستخبارية مكنتها من ملاقة هدفها الذي كان في سيارة بيضاء من طراز «تويوتا كورولا» السيت الماضي.

ونسبت الصحفية إلى مسؤولين أميركيين مطيعين على العملية إن السيارة واصطد طرفها عن إقليم بلوشستان في باكستان، ثم سرعان ما تولى الجيش الأميركي العملية، حيث انتظر المشغولون اللحظة المناسبة لإرسال طائرات من دون طيار مجهزة بالصواريخ عبر الحدود الأفغانية كي تحقّق المهمة باستهداف السيارة التي تقلّ الملا منصور دون غيرها.

وأوضحت الصحفية أنّ الطائرات من دون طيار تمكّنت من هدفها قبل أن يصل إلى مدينة كويتا المزدحمة، حيث ستكون الغارة أكثر تعقيدا.

وأضافت أنّ العمين الذي نصبتهم الولايات المتحدة لأكثر منصور بمثلّ لحظة حاسمة في سياسة إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما في أفغانستان، إذ إنّ مقتل «زعيم طالبان» يساهم في دفع عملية السلام في البلاد ويقلّل الحاجة إلى تصعيد عسكري محتمل.

وأضافت أنّ مقتل هذا «الزعيم» بغارة أميركية بيعث رسالة إلى باكستان مفادها أنّه يمكن للولايات المتحدة اتخاذ إجراءات عسكرية على الأراضي الباكستانية إذا لزم الأمر ومن دون إنذار مسبق.

لكن وزير الداخلية الباكستاني نزار علي خان حدّر الثلاثاء الماضي إزاء هذه الغارة الأميركية في الأراضي الباكستانية، وقال إنّه ستكون لها «تداعيات خطيرة» على العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة، ووصف خان العملية بأنها تشكّل خرقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وأضافت الصحفية أنّ الرئيس أوباما هو من أصدر أوامره بشكل سريّ لاستهداف الملا منصور بالقصف، وذلك بعدما حاول أن يجلبه إلى طاولة المفاوضات، حيث كانت واشنطن تأمل في أنّ يكون أكثر مرونة من سلفه الملا محمد عمر.

وأشارت إلى أنّ المسؤولين الباكستانيين حاولوا الاتصال بالملا منصور في شباط الماضي شعروا بالإحباط لرفضه إرسال مندوبين عنه لإجراء مفاوضات مع الحكومة الأفغانية، ثم سرعان ما سرت معلومات مفادها أنّ الملا منصور غادر باكستان، وأنه يقضي بعض الوقت في إيران.

ونسبت الصحفية إلى مسؤولين أميركيين القول إن وكالات الاستخبارات

الأميركية أمسكت بطرف الخيط من خلال هذه المعلومات التي مكنتها من متابعة تحركات الملا منصور، حتى أنّها كانت ترصد وسائل الاتصالات التي كان يستخدمها. وقالت إن وكالات الاستخبارات الأميركية وضعت الخيار أمام المسؤولين إزاء استهداف الملا منصور بغارة إذا ما تمّ رصد في الأراضي الباكستانية، وأضافت أنّ نقلات الملا منصور جعلت الأمر يسيرا للعالم عليه.

وأوضحت أنّه عندما حاولت وكالة تنسيق المهمة، فسرعان ما انطلقت طائرات من دون طيار أميركية من طراز «بيبر»، أو «الحصاة» مخصّدة طريقها بطيران منخفض فوق الجبال الصخرية في باكستان، ومستغلة الفجوات التي لا يمكن لأجهزة الرادار الباكستانية رصدها.

ولم تطلق الطائرات نيرانها عندما رصدت سيارة الملا منصور تقترن من مبان مجاورة، والتفتّرت حتى عادت إلى الطريق، من دون أن يعرف أحد لماذا كانت في

الوفاة القصيرة من جانب الملا منصور.

وانطلقت الطائرات من دون طيار صاروخين من طراز «هيل فاير» أو «نار الجحيم» على سيارة الملا منصور لينتهي الأمر في اللحظات، لكن الطائرات بقيت تحوم في الجو كي تتأكد أنّه لم ينجح أحد من إبطالها، ثمّ عادت أدرابها إلى أفغانستان.

مترجم

## ترجمات

